القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5267 الجمعة 5 ايار (مايو) 2006 ـ 7 ربيع الثاني 1427 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5267 Friday 5 May 2006

عصبة من الأشرار والكذابين

هواء طلق

أمجد ناصر

بدأت الحكاية عام 1997 عندما تداعى عدد من «الثوريين الجدد» القادم معظمهم من الفكر التروتسكي الى معسكر يميني يهزأ بالتقوقع الجمهوري التقليدي والليبرالية الديمقراطية اللذين عجزا عن رؤية التغيرات الكبرى التي عصفت بالعالم بعد سقوط جدار برلين والدور الرسولي المناط بالولايات المتحدة في هذه اللحظة الكونية الفريدة، فعمد هذا الرهط من المثقفين الاكاديميين الى اصدار وثيقتهم المسماة «القرن الامريكي الجديد» التي يمكن اعتبارها «المانفستو» التأسيسي لهذه العصبة اليمينية الجديدة.

ابتداء من هذه اللحظة سيعرف العالم ما يسمى اليوم بـ«المحافظين الجدد».

وكان لا بد لهذا الاتجاه، كما هو حال كل الحركات الفكرية، خصوصا تلك انخرطت في الفكر الماركسي، من منبر، فوجدوا ضالتهم في مجلة «ويكلي ستاندرد» المملوكة لتايكون الاعلام روبرت ميردوخ التي أصبحت لسان حالهم.

فماذا كان يجمع هذا الرهط اليوتوبي المضاد لليوتوبيا التقليدية؟

فكريا، رأوا ان تاريخ الصراعات بين الايديولوجيتين الكبريين الماركسية والرأسمالية الذي طبع القرنين التاسع عشر والعشرين قد انتهى بعد سقوط جدار برلين الى صالح الغرب، وان التاريخ الذي عرفته البشرية، حتى تلك اللحظة، قد انتهى لصالح الرأسمالية بما تعنيه من انظمة ديمقراطية وقيم ليبرالية واقتصاد حر.

وهذا كما نعرف هو جوهر اطروحة فرانسيس فوكوياما التي عبر عنها في كتابه الشهير «نهاية التاريخ والرجل الاخير» الذي يعكس عنوانه حسا انتصاريا واضحا بما آلت اليه الصراعات بين الرأسمالية والشيوعية الرسمية وتبشيرا نبويا بان عصرا فكريا وسياسيا واقتصاديا سيسود العالم انطلاقا من واشنطن المهيأة لحمل هذا العبء التاريخي.

واذا كان فوكوياما قد انشغل بصوغ الجانب النظري لهذا التيار الذي لم يلق اذنا صاغية من ادارة بيل كلينتون الديمقراطية فان الاخرين راحوا يحددون الهدف المباشر الذي سينطلق التاريخ الجديد للبشرية من محطته: العراق.

كان التحريض المتواصل لاسقاط النظام العراقي هو الشغل الشاغل لهذه المجموعة المقربة من اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة باعتباره هدفا سهل المنال بعد سنوات الحصار الطويلة وان اسقاطه سيشكل درسا ترتعد له فرائص الانظمة التي تتحدى المشيئة الامريكية

ولكن لن تتحقق لهؤلاء الفرصة المناسبة للتأثير على السياسة الامريكية الا بعد وصول جورج بوش الابن الى البيت الابيض بفارق اصوات قليلة عن منافسه ال غور الامر الذي جعل شرعيته موضع تساؤل.

المدخل الوحيد لهؤلاء الى ادارة منشغلة بالدفاع عن شرعيتها في وجه التشكيك بها هو ديك تشيني اكثر اركان ادارة جورج بوش الاب تشددا، فمن خلاله سيتدفقون الى وزارة الدفاع التي عين على رأسها رامسفيلد والى مكتبه ومجلس الامن القومي.

وفي اللحظة التي كان يبتهل فيها العرب الرسميون والشعبيون الى ان يحسم النزاع على ادارة البيت الابيض لصالح جورج بوش الابن باعتباره «صديقا» لبعض العرب وابنا للرئيس الذي قال وزير خارجيته لاسرائيل، بعد ان مل من مماطلتها في المضي بعملية السلام: هذا هو رقم هاتفي فاتصلوا بي ان اردتم المضي قدما، كان رهط المحافظين الجدد ينتظر اللحظة المناسبة لدخول التاريخ الامريكي من نفس الباب الذي ظن العرب انه سيكون مفتوحا لهم.

ستأتي اللحظة المناسبة لهؤلاء بعد قيام اسامة بن لادن بـ«غزوة منهاتن» التي ستقسم العالم، بمنظوره، الى «فسطاطين» وستفعل، بهمة المحافظين الجدد، الامر نفسه عند بوش الابن.

الفكرة التي كان يحملها، ويلح عليها، المحافظون الجدد القائمة على الاندفاعة الامريكية لملء الفراغ والمبادرة بشن حرب استباقية على الارهاب والانظمة المصنفة في محور الشر ستصبح في موضع التنفيذ الفوري.

ومن الان فصاعدا سيتضح، لمن لا يعرف كيف تسير الامور في واشنطن، ان افكار تلك المجموعة التي اطلقت بيان «القرن الامريكي الجديد»، هي التي تحرك الادارة الامريكية، وان الحرب «المبررة» على نظام طالبان الذي يحتضن «القاعدة» ليست الا حلقة اولى في سلسلة اندفاعات امريكية الى الخارج، مطبقين النظرية التروتسكية القائلة بالثورة المستمرة التي لم يقبلها ستالين مفضلا انتصار الثورة في بلد واحد ريثما تنضج الظروف الموضوعية لنشر الثورة خارج روسيا.

التروتسكية المضادة (او ذات المحتوى الرجعي) كانت تنظر الى العراق كهدف ثان بعد افغانستان ومن ثم تكر سبحة الثورة الامريكية المحافظة لاقامة نظام عالمي جديد، وليس مهما هنا ايجاد الذرائع والمبررات لغزو العراق، فهو نظام معزول ومكروه ويمكن تلبيسه اي تهمة، فكانت فرية اسلحة الدمار الشامل كافية (اذا اضفنا اليها فرية العلاقة مع القاعدة) لكي تندار المدافع الامريكية في اتجاه بغداد.

سقط النظام العراقي بسرعة البرق ودخلت القوات الامريكية بلا خسائر تذكر الى العاصمة العراقية حاملة في احشاء دباباتها اركان نظامها القادم.

كل شيء على ما يرام.

النظرية التي طبخت، في جلسات تحضير للأرواح قام بها المحافظون الجدد في واشنطن، تعمل.

الصمت والوجوم يعمان العراق والعالم العربي.

ولا شيء يوحي بحركة او مقاومة للمشيئة الامريكية.

لكن الامرلم يستغرق طويلا كما نعلم حتى بدأت تنقلب الآية، ولم يكن كسب اليوم الذي يلي الحرب سهلا.

هذا ما بتنا نعرفه بعد مرور ثلاث سنين على اعلان بوش انتهاء العمليات العسكرية في العراق، وتحول احلام المحافظين الجدد الذين ورطوا امريكا في هذه الحرب الى اضغاث.

لم يستغرق اختبار صلاحية افكار المحافظين الجدد وقدرتها على مواجهة الواقع سوى ثلاث سنين ليروا هم، قبل غيرهم، ان تصور الواقع عن بعد آلاف الاميال شيء آخر غير الواقع نفسه والتورط فيه.

* * *

فماذا يقول المحافظون الجدد بعد هذا الحصاد المر؟

فرانسيس فوكوياما صاحب نظرية نهاية التاريخ وأحد ابرز الموقعين على مانفستو القرن الامريكي الجديد يقول: لا احد ينكر ان هدفنا في العراق قد فشل. لا بد من خطط جديدة، فقد ثبت انه يصعب السيطرة على العراق بمئة وثلاثين الف جندي... علينا الان الاعتراف بالهزيمة!

اما ريتشارد بيرل المسمى بأمير الظلام في عصبة المحافظين الجدد فيقول: لقد عوض العراق الان سقوط افغانستان وتحول نقطة جذب ومعسكر تدريب للجهاديين مع وجود اهداف امريكية كثيرة لاطلاق النار عليها!

اما وليام بكلي جونير احد ابرز المعلقين المحافظين فيقول عن دور المحافظين الجدد في هذه الحرب ونفض ايديهم منها بعد ان ثبت فشل كسبها: هؤلاء هم المثقفون اليمينيون الذين طالبوا ادارة بوش بغزو العراق. انهم يعترفون الان انهم اخطأوا (التقدير)، فهل تسمع ايها السيد الرئيس؟!

هكذا اثبتت ثلاث سنين من الحرب في العراق ليس فشل اهداف هذه الحرب وصعوبة الخروج من مستنقعها فقط، بل فشل نظرية المحافظين الجدد في تصدير «القيم» الامريكية وتدشين عصر كوني جديد انطلاقا من بغداد.

التاريخ لم ينته.

العالم ليس اتوسترادا مفتوحا امام الدبابات و«القيم» الامريكية، وسقوط المعاقل الشيوعية القديمة لا يعني ان عناصر مقاومة الاستئثار بالعالم اختفت من الوجود بكبسة زر.

تشظت النواة الصلبة للمحافظين الجدد وطارت شعاعا في الافاق: فوولفوفيتز ذهب الى البنك الدولي، ريتشارد بيرل الى مركز للدراسات، لوليس ليبي استقال من مكتب تشيني، زلماي خليل زاد احد الموقعين على مانفستو القرن الامريكي الجديد سجين المربع الاخضر في بغداد يتقلب بين «التمرد السني» القائم والتمرد الشيعي الذي يلوح في الافق.

وها نحن نشهد، الان، نهاية اقصر النظريات السياسية عمرا في التاريخ.. ولكن بعد خراب البصرة.. وبغداد!

تتبرع بإحدى كليتيها إلى تلميذها

اتهام معلم امريكي بمحاولة قتل تلميذته التي احبها

■ كولومبيا ـ يو بي آي: وجهت إلى أستاذ كان يتنقل من مدرسة إلى مدرسة في ولاية ميسوري يبلغ من العمر 26 عاماً تهمة محاولة قتل فتاة في السابعة عشرة من عمرها عبر كسر رقبتها.

وذكرت صحيفة سانت لويس بوست ديسباتش أنه وجهت إلى سامسون شيلتون تهمة محاولة قتل وخطف أشلي ريفز الطالبة في سنتها الثانوية الأخيرة في إحدى مدارس منطقة سانت لويس والتي كانت إحدى تلميذاته.

وقالت السلطات ان شيلتون أستاذ التربية البدنية والمصارع الهاوي ليس لديه أي ماض عنفي أو إدانات سابقة.

وقالت الشرطة انها وجدت ريفز في أحد المنتزهات العامة يوم السبت الماضي بعد 30 ساعة من إقدام شيلتون الذي اعتقد أنه قتلها، على رميها بين أشجار الغابة القريبة من المنتزه.

وفي الوقت الذي أدخلت فيه ريفز إلى المستشفى وهي في وضع صحي حرج، سلّم شيلتون نفسه إلى الشرطة.

وقال أصدقاء مشتركون للأستاذ والضحية أن شيلتون كان أستاذ الرياضة البدنية لريفز في العام الماضي وأنهما عادا واتصلا ببعضهما في الفترة الأخيرة وكانا يتواعدان.

وفي نيو لينوكس أقدمت معلمة مدرسة ابتدائية في ولاية إيلينوي في الخامسة والعشرين من عمرها على عمل خيري غير مسبوق إذ تبرّعت بإحدى كليتيها لتلميذها في الصف الرابع الابتدائي لكي يتمكن من البقاء على قيد الحياة.

وذكرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» أن باتي دوناهيو ـ 25 عاماً ـ تبرّعت بكلية خلال عملية جراحية استغرقت ساعتين في مستشفى نورث وسترن في شيكاغو، بعد أربعة أشهر من اكتشافها أن فحص مطابقة الأنسجة الذي قامت به تطابق مع أنسجة تلميذها براندون شيفر.

ويعاني شيفر من مرض وراثي نادر منذ العام 2003 أدى إلى توقف كليتيه عن العمل.

ولم تنزع كليتي الصبي المتوقفتين عن العمل من جسمه بل زرعت كلية دوناهيو إلى جانب احديهما.

وكانت دوناهيو وزملاؤها في المدرسة قرروا إجراء عملية بحث مكثفة عن متبرّع تتطابق أنسجته مع أنسجة التلميذ المريض بعد أن تبيّن لهم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أن والدته غير قادرة على التبرّع.

وقالت دوناهيو لعائلة الصبي في آذار (مارس) الماضي أنها قررت التبرّع بكليتها.

ورحّب أحد زملاء دوناهيو بخطوتها وقال انها «إنسانة رائعة» تحمل قلباً كبيراً.

وقالت ناندي شيفر والدة الصبي للصحيفة «لقد غمرتها بيدي وغرقت في البكاء».

وقال الأطباء الذين أجروا العملية ان المعلمة والتلميذ في حالة صحية جيدة ويتعافيان بسرعة.

وتبرع أعضاء الهيئة التعليمية في المدرسة وعائلات الطلاب بمبلغ 4300 دولار للمساهمة في تغطية نفقات العملية الجراحية.

امريكية متعددة الأزواج

■ روزفيل ـ يو بي آي: تواجه امرأة من ولاية ميشيغان تهمة خداع أزواجها الثلاثة «الحاليين» في وقت تقول فيه الشرطة انه ربما كان لها 15 زوجاً أو أزواج سابقون.

وتقضي كايلي ماكونيل عقوبة بالسجن لمدة 10 سنوات في سجن سكوت الإصلاحي بعد إدانتها بتهمة إعطاء شيكات من دون رصيد.

وتزوّجت ماكونيل ـ 46 عاماً ـ بآخر أزواجها في أيلول (سبتمبر) الماضي بعد ثلاثة أشهر من تعارفهما على الإنترنت وبعد أن تمكنت من إقناعه بالحصول على حق إدارة أموالهما المشتركة.

وقال دوغلاس رايس آخر أزواج ماكونيل من مدينة تاونشيب لصحيفة ديترويت نيوز «لقد قالت لي انها تزوّجت مرة واحدة في السابق لكني اكتشفت أني لم أكن سوى أحمق من بين مجموعة حمقى آخرين».

وذكرت الصحيفة أن ماكونيل تمكنت من الاحتيال على رايس بعدة آلاف من الدولارات.

واعترف أحد المحققين في دائرة سانت كلير ان أجهزة تطبيق القانون غير متأكدة من عدد الأزواج الذين تمكنت ماكونيل من الاحتيال عليهم، لكن المحققين يعتقدون أن عدد ضحاياها قد يكون أكثر من 15 شخصاً.

وقالت المدعي العام في مقاطعة ماكومب تيريز توبين أن تعدد الزيجات عادة تلازم الرجال الذين يتزوجون أكثر من امرأة وليس العكس.

وتواجه ماكونيل احتمال صدور حكم بسجنها لمدة أربع سنوات إذا أدينت من قبل هيئة محلفين.

فاز بـ42 مليون دولار قبل 5 سنوات .. وسيخسر منزله اليوم

■ بالم بيتش ـ يو بي آي: قد يعود رجل كان عاطلاً عن العمل ثم فاز بجائزة اللوتو الكبرى، إلى ما كان عليه في السابق حيث سيعرض منزله الذي يبلغ ثمنه 2.1 مليون دولار للبيع بالمزاد العلني في 22 أيار (مايو) الحالي.

وذكرت صحيفة «بالم بيتش بوست» أن دافيد لي ادواردز منذ أن فاز بمبلغ 42 مليون دولار باللوتو في يانصيب ولاية كنتاكي في العام 2001، أنفق معظم أمواله على شراء منزل مع ملعب غولف في ضاحية بالن أيلز بمدينة بالم بيتش وجمع عدداً كبيراً من السيارات الرياضية وأسس جمعية خيرية باسمه. لكن السلطات اعتقلت ادواردز وزوجته في العام الماضي بتهمة حيازة كوكايين وهما ينتظران المحاكمة.

وتوقف ادواردز ـ 51 عاماً ـ عن دفع تكاليف صيانة منزله وتحاول جمعية المالكين الحصول على أكثر من 8600 دولار من المدفوعات المتوجبة والمتأخرة عليه. وقال روبرت فراين رئيس جمعية المالكين في ضاحية بالن أيلز أن وضع ادواردز المالي أصبح حديث المالكين وأن منزله يقدّر بحوالي 5.1 مليون دولار.

اجور نجوم هوليوود تتراجع

■ لوس انجليس ـ رويترز: مسكين جيم كاري. عائدات أفلامه بلغت نحو ملياري دولار الا ان مجلة فنية بارزة تقول الان ان طلب الممثل الكوميدي الشهير أجرا قدره 25 مليون دولار عن الفيلم يصبح «مغامرة نوعا ما».

وفي عددها الصادر هذا الاسبوع تصنف مجلة «انترتينمنت ويكلي» كبار النجوم وفقا لاستحقاقهم الاجور المبالغ فيها. وقالت المجلة ان من بين هؤلاء الذين أصبحت أجورهم مرتفعة للغاية كاري ونيكول كيدمان وويل فيريل وادي ميرفي.

وأضافت انه بعد سنوات من الارتفاع المتواصل لاجور الفنانين النجوم تهبط الان أجور أكبر الموهوبين بسبب الارتفاع الراهن في تكلفة انتاج الافلام وأمور أخرى. وقال بيل ميكانيك رئيس مجلس الادارة السابق لشركة توينتيث سينشري فوكس للانتاج السينمائي للمجلة «لقد طال تأخره».

ونقلت مجلة «انترتينمنت ويكلي» عن العديد من المديرين التنفيذيين لاستوديوهات قولهم ان ارتفاع تكلفة الانتاج جعلت كثيرا من النجوم يأخذون أجزاء كبيرة من أجورهم من العائد والمشاركة في الربح الذي قد لا يتحقق مطلقا اذا أخفق الفيلم في تحقيق عائدات في شبابيك التذاكر. وكان نجم مثل كاري نجم فيلم مثل «بروس العظيم» من كبار المستفيدين من ارتفاع معدلات الرواتب في التسعينات التي وصل خلالها راتبه الى حد 25 مليون دولار. ومع ذلك فقد قالت المجلة ان أحدث أفلامه ذات الميزانيات الكبيرة مثل «امرح مع ديك وجين» حقق بصعوبة 100 مليون دولار من مبيعات التذاكر المحلية تاركا نجوميته تفقد بريقها. وكاري ليس الوحيد في ذلك حيث ان كيدمان اعتبرت ايضا رهانا خطرا الى حد ما بعد الاخفاق الذي مني به فيلماها «المسحورة» و«زوجات ستيبفورد» امام شبابيك التذاكر ضمن أفلام اخرى حديثة.

الفنانة المصرية منة شلبي انتهت من تصوير مشاهد دورها في الفيلم السينمائي «واحد من الناس» ـ مع كريم عبد العزيز. الفيلم كتب قصته بلال فضل ويخرجه احمد نادر

● النائب العام في مصر المستشار **ماهر عبد الواحد** وافق على اخلاء سبيل **محمد حلمي زين الدين** رئيس الاتحاد التعاوني الاسكاني ووكيل وزارة الاسكان السابق بكفالة عشرين الف جنيه على ذمة التحقيقات التي تجري معه بعد القاء مباحث الاموال العامة القبض عليه بتهمة التربح واهدار المال العام.

● المهندس الالكتروني الإيطالي **فدريكو فاجين** (64 عاما) بات أول من يحصل على جائزة مفوضية الاختراع الأوروبية ولقب «مخترع العام». وتلقى الجائزة من رئيس المفوضية الأوروبية للاختراعات **غنتر فرهيوجين** في بروكسل.

وقال خبراء بأنه يعود الفضل له في التوصل إلى أهم اختراع في القرن العشرين، مشيرين إلى أنه لولا اكتشافه «انتل تشيب» 4004 لما كان بالإمكان ظهور الكمبيوتر المعاصر الآن.

● يفتتح المركز الثقافي «الأندلس» بمرتيل (المغرب) اليوم معرضا جماعيا لفنانات وفنانين تشكيليين تحت عنوان «هي»، ويضم أعمالا لكل من **حسناء البكاري** و**أمينة عبدون** و**محاسن كردود** و**يوسف المعزوز** و**حسن معناني** و**فاطمة الزهراء اليوبي**.

● الفنان المصري الكوميدي **احمد آدم** سيلعب دور البطولة في فيلم سينمائي جديد بعنوان «صباحه كدب» سيخرجه **محمد النجار** وكتب قصته **احمد عبد الله**.

● **المتوكل طه** وكيل وزارة الاعلام الفلسطينية رعى امس في رام الله افتتاح الفرع الخامس لاتحاد كتاب الانترنت العرب في احتفال في مقر وزارة الاعلام الفلسطينية برعاية اتحاد الكتاب الفلسطينيين وفي حضور عدد كبير من الكتاب والرسميين.

● **الحبيب بلكوش** رئيس مركز دراسات حقوق الإنسان والديمقراطية بالرباط انتخب منسقا للشبكة العربية للبحث والعمل في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تضم 26 عضوا يمثلون المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان ومنظمات غير حكومية وكراسي اليونيسكو وجامعات ومراكز البحث بالجزائر ومصر وليبيا وتونس وموريتانيا إضافة إلى المغرب.

● وزير الزراعة المصري **امين اباظة** وافق ضمن خطة الوقاية من انتشار انفلونزا الطيور على نقل الكتاكيت من محافظة لأخرى بدون الحصول على تصريح مسبق، الشرط الوحيد الذي وضعه الوزير ألا يزيد عمر الكتكوت على يوم واحد.

● **محمد الشيخ بيد الله** وزير الصحة المغربي استقبل بالرباط **عبد الله بن محمد عبد الله الفارسي** سفير سلطنة عمان وبحث معه سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مجال الصحة.

● الباحثة المصرية **نيرمين سعد الدين** ناقشت الاربعاء رسالة الماجستير التي اعدتها بعنوان «التطور الاجتماعي في المانيا 33 ـ 1939» تحت اشراف الدكتور **جاد محمد طه** وذلك بقاعة المؤتمرات بكلية الاداب جامعة عين شمس بالقاهرة.

● **عبد القادر الفاسي الفهري** الباحث المغربي في اللغة العربية قدم امس الخميس بكلية الاداب بالرباط عرضا في موضوع «الازدواجية اللغوية العربية والتاريخ». كما وقع كتابه الجديد «أزمة اللغة العربية في المغرب بين اختلالات التعددية وتعثرات الترجمة».

أمير دنمركي يروّج للحوم الكلاب

■ كوبنهاغن ـ يو بي آي: قال الأمير هنريك الذي يرأس فخرياً نادي داشوند (الكلاب المخصصة للصيد) الدنمركي ان لحم الكلاب هو نوعه المفضل من الغذاء.

وذكرت صحيفة «التيليغراف» أن الأمير الذي أثار معشره جدلاً في أوساط العائلة المالكة الدنماركية أدلى بحديث حث فيه المواطنين الدنماركيين على تجربة لحم الكلاب المسلوق أو المشوي. وقال «لا أمانع في تناول لحم الكلاب على الإطلاق. لقد تمت تربية الكلاب التي تناولت لحومها لكي تؤكل على كل حال مثل الدجاج». وأضاف هنريك «طعمها مثل لحم الأرانب أو مثل لحم الغزال والعجل، لكنها ناشفة أكثر بقليل». واقترح الأمير الدنماركي تناول لحم الكلاب مشوياً ومقطعاً إلى أجزاء رقيقة.

مستشار الزواج سرق زوجة زبونه

■ شيكاغو ـ يو بي آي: قدّم رجل من مدينة شيكاغو دعوى قضائية بحق مستشار زواج زعم فيها أن الأخير أقام علاقة مع زوجته ما أدى بزواجهما إلى الانهيار.

ويسعى سكوت بوتو ـ 35 عاماً ـ للحصول على مبلغ 200 ألف دولار من مستشاره السابق للزواج دان بلير ومن مركز أربور لاستشارات الزواج حيث يعمل بلير. ويتهم بوتو في الدعوى القضائية بلير الذي يحمل إجازة رسمية من الولاية لممارسة مهنة مستشار زواج بالاحتيال وسوء الممارسة في العام 2004.

وذكرت صحيفة «شيكاغو صن تايمز» أن بوتو زعم في الدعوى القضائية أن بلير أقام علاقة سرية مع زوجته وظل يقوم بتقديم استشاراته له «وعمل على تقويض زواجه لمصلحته وتقديم النصائح السيئة».

ولم يدل بلير أو المؤسسة التي يعمل لديها بأي تعليق على الدعوى القضائية.

يذكر أن بوتو حصل على طلاقه من زوجته البالغة 36 عاماً في وقت سابق من العام الحالي ولديهما أربعة أطفال.

بيل غيتس في محنة بسبب ثروته

■ واشنطن ـ قنا: صرح الملياردير بيل غيتس بانه يتمنى لو لم يكن اغنى اغنياء العالم وقال انه لا يشعر ان ثروته التي تقدر بالبلايين تحقق له ما يريد.

وقال غيتس في تصريح اذاعه راديو (سوا) انه يكره كونه من المشاهير وانه لا يحب اثارة انتباه الاخرين.

واضاف انه يعتبر نفسه في محنة بسبب ثروته وانه يعيش وحيدا.

لوحة لبيكاسو تباع بمبلغ 95 مليون دولار

■ نيويورك ـ رويترز: بيعت لوحة «دورا مار مع القطة» للفنان بيكاسو التي رسمها عام 1941 لعشيقته وملهمته بمبلغ مذهل هو 95 مليون دولار في مزاد بدار سوثبي للمزادات يوم الاربعاء لتصبح ثاني أغلى لوحة فنية تباع في مزاد على مر التاريخ. وتصور اللوحة النابضة بالحياة مار التي ارتبط بها المصور السريالي بيكاسو في علاقة عاطفية لعشر سنوات وهي جالسة في مقعد وخلفها هرة صغيرة. وكان من المتوقع ان تباع اللوحة بمبلغ 40 مليون دولار الا انها بيعت بـ95 مليونا و216 ألف دولار بما فيها العمولة كان مفاجأة حتى لمسؤولي دار سوثبي. وقال ديفيد نورمان الرئيس المشارك عن الاعمال التي تنتمي للفن التعبيري والحديث في دار سوثبي بعد البيع «كنت امل ان تباع بأكثر من 70 مليونا. كنا نرى انها تستحق أكثر وكنا محقين».

1,7 مليون صيني يعانون من مرض باركنسون

■ بكين ـ يو بي آي: ذكرت دراسة بأن مليوناً و700 ألف صيني يعانون من مرض باركنسون من أصل أربعة ملايين شخص مصابين بهذا الداء في العالم.

جاء ذلك في الدراسة التي نشرتها مجلة لانسيت الطبية البريطانية وأعدها زانغ زنكسين الباحث في الكلية الطبية التابعة لمستشفى جامعة بكين حسبما ذكرت وكالة الأنباء الصينية الرسمية شنخوا.

وقال زانغ بأن نسبة المصابين من الذكور بالمرض تصل إلى 1,7 % مقارنة بـ1,6 % بالنسبة إلى النساء، فيما لا تكاد تصل هذه النسبة في بقية مناطق العالم إلى 1 %.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اتبع القول المعروف «في الاتحاد قوة» لتبدأ اسبوعا مليئا بالنشاط والحيوية

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
لا تحول الموقف دراماتيكيا اذا اختلفت مع زميلك في الحوار او اذا وجه اليك مسؤولك ملاحظة

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
جاذبيتك تؤثر في الاخرين فلا يرفضون لك مطلبا ويوافقونك الرأي، ابتعد عن اصحاب السوء.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تشعر بحيوية زائدة تدفعك الى خوض غمار المهمات الصعبة بخطى واثقة

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
خبر جديد يفرحك، ويلزمه بعض الحيوية ليتجسد فعلا مضيئا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
من الافضل عدم بذل الجهود الكبيرة لعمل متواضع لا يستحق ذلك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
تفاجأ باستقبال بارد من احد الاصدقاء فيما كنت تتوقع العكس.

العقرب: 23 تشرين اول ـ 22 تشرين ثاني
من الافضل دراسة وضعك المالي قبل طرحها والهاء الاخرين واضاعة الوقت.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
تقدم بخطوات ثابتة ولا تدع مجالا لعقبات يمكنك تجاوزها بسهولة.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
لا تكن بخيلا بعواطفك مع من تحب.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اذا كانت عندك مشاريع جديدة فمن الافضل ان تباشرها لان الوقت يجري بسرعة وكذلك الايام.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
يوم جيد على الصعيد العملي والعاطفي. جرب العاب الحظ لان الكواكب تساندك.